الطالع

شعر

محمد العتر



المجلس الأعلى للثقافة

الطالع

شعر

محمد العتر



٢٠٠٤

المجلس الأعلى للثقافة

اسم الكتاب : الطالع

اسم المؤلف : محمد العتر

الطبعة : الأولى - القاهرة ٢٠٠٤م .

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084.

إهداء

قالت لىّ : بحبك

قلت لها استنى علية شوية

ما اقدرش أخاطر بيه ،

ما اقدرش أحبك .

وأنا قلبى غريب عن قلبك ،

وغريب حتى عليه .

محمد العتر

قصائد أولى

- حدود .
- ملامح الخروج .
- مقاطع .
- حصان الوجد .
- وسعاية كبيرة .
- البدر .
- الحلم .

حـدود

أنا المبهور بطيبتك

وبحلم أكون إنتى

الصبح ننك والحياة إنتى ،

نطقتى نبض العروق غنا ،

طلت بشايرك فاحتوت ..

ضل النسايم ... حدود !!

* * *

سيبى للناى حرية يختار ،

ازاى يوجعنى ..

وأنا عامل إنى بأ قلب ..

كوباية الشاى ،

أو بهرب جوا حرارة الشمس ،

ودخانه وسع فراغى ،

ما تسيبى للناى لحظة يلاغى ،

ويطير ريش الريح ،

أتعلق فى حبالك أو فى سهامك ،

أتعلق انشاله يكون ....

من عرقوبى

* * *

نامى . .

انعسى على حجرى . .

اجرى . . .

البسى شوق الطراوة . .

وجِّرى عمرى يلسعك ،

حتى الحكاية من هياج البحر ،

واحكى حواديته ،

البحر بيبص لك من شيش شبابيكه ،

يتوضا موجه

من سراديب رملك الناعم ،

ويستخبى جوا ريش يمامك .

*　　*　　*

طراطيف صوابعى بتلمسك

يسرى في جسمى نار ملمسك ،

أتوضا من دموع راحتى . .

واحضن تناهيدى . . . . ،

ما اعرفش إنتى ولا أنا . . .

مين اللى ساكن وريدى . .

ومين فِنِنْ الروح . . .

متعلقة صورته ؟ ؟

كل اللى عارفه قلبى اللى مشبوك ،

في ديل جلابيتك . . .

ما بقاش بيعرف مين أنا !!

*　　*　　*



ملامح الخروج

علمتك . . .

تقرأ فى عيونى حروفك ،

وتدندن على أحلامك ،

وتمد شراع الليل . . .

وتميل ،

وتقول للدنيا انشدى

على أرضك مين قدى

وتوزع دفاك ع العالم

وتسبنى

أرسم عصا فيرى

وأطير أجنحه الريح

وأشم فى ريحه الأرض ،

وأسقى بيك حواديتى

علمتك تنقر فى صباحى

وجراحى تئن

فيزقزق قلبى . . .

أغسل حيرتى . . .

وأبكى على إنى فى يوم ،

اخترتك حبى . .

تعند لىّ الآه . .

وأنا واقف على ظلى ،

على حد بداية العشق . .

بين اشتياقى للهوا وبينك

نبض اشتعال . . .

ولمس الهمس . . .

بيزيدنى احتمال ،

صمت الأماكن فراغ

وجع الشوارع . . .

واختصار المسافة . . .

ترف الحروف

قلبى اللى يا ما دار حواليكى . . .

للمت ملامح خروجى . .

وشربت الصمت لوحدى . .

ما عادت سنينى مستكينة ،

أنا والهوا واسفلت المدينة ،

إلفنا الخريف ،

يا نغم أخضر ونسمة عصارى . .

يدغدغ فيكى أشعارى . .

وعناد القصيدة . .

وترفها لبكارة الأيام ،

شربت الندا فى عيون بكايا .

طرحت أسرارى والعكازين . .

طل القمر فوق سطوح جارى

* * *

كان نفسى تفرح بروحنا ،

ونرقصه فوق سطوحنا ،

ما فضلش غير طعم الأرض فى لسانى

ونقشة اسمنا

على جدار بيتنا القديم ،

أنا من سنين بارسم في مشوارى . .

وباعدى بيك أيامى

شوق الكلام والحنة والمواويل ،

وغناكى لما انطفى . .

ليه انطفت أحلامى .

* * *

حصان الوجد

من مسك شرايينى رويتك ،

ورشقت أيادى ودادى ،

تجرى فى وريدك ،

تباريح الريح . . .

وعزف الندى تحنان

نعناع مزهر فى الغيطان ،

الشمس متبحبحة ،

ومنقرش توبها ،

فرشة خيوطها ع الحيطان ،

فردة قلوع القصيدة . . .

للهوا يمرجحها . . .

ريحة المحبة هى روايحها ،

كمشان كدة ليه ؟

دى وشوش أليفة بتبتسم ،

والقمح غيران ،

شايف ملامحه ملامح الإنسان

طير الهوا هفهف بمنديله ،

القمر فاتك ولا تناديله . . .

قلقان من إيه . . .

من فزع العتمة . .

أو خوف من موتك ،

مش قادر تقول . . .

ولا قادر على سكوتك ،

وعنيك الواسعة اتعبت صمت .

الضى مرعوش بيعافر

بيمد بأد ما يقدر يفوت . .

سيبك من ضعفى . . .

وسيبك ،

دانا جرحى وسع الفضا ،

واليوم بيطوى اليوم ،

* * *

بتدق ثوانى الحيط . . .

وتقول يا عبيط . .

اكمنى بحس الحب أنامل ندى ،

ومشيت مسافاته ،

على صوت الناى . . .

وركبت حصان الوجد . .

استنشق سيل الصبح . .

وافرد شراعى ع القمر ،

خصلات من الحكايات . .

سورة ياسين والسبع آيات ،

متعلقين على صدرك . .

أنا بعترف لك . .

إنى كنت عبيط ،

لما رشقت أيادى ودادى . .

فى وريدك ،

ورويتك . . .

مسك شرايينى.

مقاطع

صيح يا ديك . .
وصحى من حواليك
كل اللى نايم فى العسل . .
قول له الأوان اللى آن . .
ساعة ما سمع الآدان ،
والشمس مالت ع المكان ،
الأمس باليوم اتوصل ،

* * *

ده جدل . .
ولا انت فاهم . . .
وعشان كده بتقول .
حرفك شبيه انكسار قولى ،
حرفك فى صوتى . . .

بيقل من طولى . . .

أنا عبيط . . .

ولا أنت ساهى وغويط ،

ولا احنا فى المحنة . .

عاصف بنا ريحنا . . .

أنا فى دورك . .

ولا انت فى دورى ؟

* * *

يا حزن قوى

لما تغيبى عليا . . .

وافرح لما أجيلك ،

ولا يحلى بكايا . . .

إلا فى منديلك . . .

حنيلى كفوفى . .

بس استنى لما اناديلك ،

اسمع اسمك . . .

يهرب خوفى . .

واتهجى حروفى . .
فى نور مناديلك .

*   *   *

تاهت ملامحى فى وشك
وعنيا كانت تهشك
خدتنى خضرة عنيكى . .
زى السريس المندى ،
وزى ما استنيتى . .
يا طيرى مسكنى عشك ،
دا انا المسكون بعشقك ،
ومغطى جرحى بالرماد ،
حاسب تفرحنى . . .
حاسب تخرجنى . . .
من حزن أسرارى . . .
شباكى مفتوح . .
على سطوح جارى . .
وأنا لسة بارمح ع الجسور ،

وبضل لما يبان لىّ ضلك ،

لسة اليمام اللى صابه الهلع

على كتف قلبى اللى اتخلع ،

هيمان ومولع بالولع . .

ولا استنى

لسه الأوان . . .

يبقالى فيك طلة . . .

يا سندسة هلة . .

من قلب جوانى . .

اللى فاضل ليا إيه . . .

غير انى من تانى

أستنى تانى . . .

زى ما استنيت

* * *

وسعاية كبيرة

من ساعة ما كتبنا اسمينا

على الحيطان

وعلى انتظار السنين

ومين بيسبق مين ،

ولما بنرمى بالحصى تمر الحنين ،

تتشعلق روحنا . . .

فى براحنا الواسع ،

والمطرة تدوب فى كفوفنا ،

عرايس من الصلصال ،

تتحنى رموشنا . . .

نفرش أحلامنا . . .

ونتحدى المطرة . . .

حبات اللولى مترصعة . . .

فوق الضفيرة ،

وملامح فيروزى . .

ساعة ما تلو ذى بكسرة عينك ،

من ريقى وضيقى ،

وهمس فى ودانك ،

وأقول لك تيجى نهرب من الحزن

ونلعب تحت المطرة

وبراءة قصدى توصل لك ،

ترسم لىّ صوابع إيدك ،

وسعاية كبيرة . . .

شباك مفتوح . .

وستارة بتفصل بين جوة . .

وبرة ،

قلبين وضمهم عصفور

اكتب لك على القلب الأول

ممكن تبقى اللعبة لو حبيتى . .

وعلى القلب التانى . . .

عروسة . .

وعريس ! !

* * *



البدر

يا بدر ساكن سطوحى

وقلبى عندك وروحى

أحلامى سابقة طموحى ،

أتخطى حاجز زمانى . .

وتانى ألقانى تانى . . .

جوة ابتهاج الأغانى . . .

يا للى خلقت الأمانى

دنيا الفرح زهدانى . .

نقر اليمام ع القزاز . .

بنى بديل هزاز . . .

قلبى ملهوف على العزاز . .

شال الهوا غمانى . . .

بحتر هوايا وكوّن . .

صورة لقايا . . ولون ،

هون يا رب هون . . .

غايتى تروق الأنانى . . .

ضلك نسايمه لغيرى . . .

مع إنك انت دليلى . . .

وطيرى لو صادف مساكى . . .

تتبختر الأحلام وراكى ،

واستنه امتى تناديللى ،

* * *

يا هل ترى احنا ولادك ؟

ولا احنا مين . . .

عرق الجبين يشهد ،

والبصة فى عين الزمان ،

عتمة غروبك . . .

ورعشة الأحلام ،

والنن واقف يحرسك ،

فجرك بيتفسك ،

شايف الكون أشباح ،

والشمس فى كبد السما ،

عشش فى ديلها اليمام ،

* * *

الحلم

أنا حلمى مش ليكى

ولا ليوم بيترسم وجعى . . .

فى رعشة عنيكى . . .

الحلم كان فيكى . . .

كل اللى فاكره . . .

لما لقيتك فى حلمى . . .

ما عرفش انطق باسمك . . .

جريت أسمر شيش شبابيكى .

* * *

عجوز

قلبى العجوز عشمان يرتاح ،

ممكن يرمى ورا ضهره . . .

كل الأحلام وينام ،

ممكن أمسح له دموعه ،

أو أسيبها تعمل شبورة

لجل ما حدش لا يشوفه

ولا يستناه . . .

ممكن . . .

بس ازاى والقلب عجوز ،

وعنية من كتر ما عاشت

في الضلمة ،

وكتر ما عاش يتدرب

يتحمل قوتها

الدنيا فرشت له سوادها

وكأن ما فيش قدامها . .

غير قلبى . . .

أكمنه عجوز !!!

* * *

القصائد الثانية

-- بنية .

- « م » .

- ملمح .

- حزن الشطوط .

- أفول .

- الحنة .

- عدل القبور .

- شرايين الفجر .



بنية

توب العذاره

تفاح مزهر . .

وغصون من الأشواق

متذوقه بالنضارة . .

نبض القلوب أمواج . .

آهـات ،

صدى الغمغمات . . .

إشارة ،

وقهقهات الصمت . .

أوقات تدوس أوقات . .

عطر النهود أنين

رعشات تلاشى الشوق . .

رمـــاد ،

.

ووشوشات الصبايا . . .

ارتجاف ،

عوت الرياح . . .

ودفاتر العمر الطويل

سرساب من الضى . . .

باهت ،

وفجر ساكت . . .

مولود قتيل ،

نهش الفضى لانتظار

الصبايا ،

وركنة عينهم . . .

متقرفصة الحواديت ،

فى فراغ كوباية الشاى ،

وعناد عود الكبريت .

ساعة ما يشعل نار

لقاهم ،

ترسم أسماء من الوهم

يتبدلوا مع بعض الهدايا . .

أمواج آهات القلوب . .

فجأة . . . .

بتبحتر . . ودوب ،

الطعم فى المكنون . .

واليد فوق الخد ،

إزاى بتحكى كل يوم . .

عصفورة رماحة . .

بتحن للراحة . .

وتعود تطير تانى . .

تفرد جناحها . . تهزه ،

يتكفكف الدمع فى عيون

الغزال ،

وتغنى ساعة الطابور

النشيد الوطنى . .

ترمى بعينها ناحية . .

السكة الحديد ،

ناحية الجاى من بعيد

وتعد خيل السحاب . . .

وذكريات اللى غاب . . .

الدنيا مش راضية تبطل شتا ،

ولا ديسمبر

عايز يفوت ،

دى ناصية ضلمة . .

وناصية نور

بين النواصى وبعضها

الضى خافت

عصفورة من البرق خافت

لمت برمحها فى ديل جناحها

واتمصمصت

قعدة تعد فى ضلها . .

وتستخبى من الزحام ،

القلب وادى . .

بس فين اللى يلاقيه

ويمد خيط الانصهار ،

دا نهار ما يجي يدلها . .

ويبل ريق صمتها . .

تبني له على سطح الهوى . .

بنية حمام .

* * *

« م »

البكى دم

والدموع اتحجرت

جوة العيون ،

قلب مين فى الوطن . .

يا وطن ،

ما بتلاش بالألم . .

قلب مين ساكن فى صدره

كان لسة بيتعلم . .

الفرق ما بين صوت

النفير . . وصوت الأدان . .

كان . .

إنما كل الأماني اتبحترت ،

يا ضى عيون الكون . .

مدد مرتاح . .

أناديل . . أفراح . . بتزفك

وبتشترط . .

ما تقلش ده قدرك . .

ونحتى من دمك . .

جبين وكف الزمان . .

يحبى القمر ويجيلك .

تفرشله منديلك

وتعلمو سر الحياة . .

من كل من صدره اتفرد . .

وكل من قلبه اتجلد

وكل ايد حدفت حجر . .

وخدت مكانه رصاصة

رشاش بعين بصاصة . ،

لا بيهدا ولا بيروق . .

واقف وراسك لفوق . .

والأرض بكل الشوق

تحضن دماك . . .

تشرب وتروى سماك ،

عمرك ما هربت . .

وعمرك ما حلمت . .

ولا نمت فى حضن سريرك ،

كل سنينك . . .

إلىّ يا دوب . . .

ما تكملش صوابع إيديك . .

بتئيدك . . .

حتى المهج فيك انطوت ،

وبتعصر صدرك مرارة . .

وطن الحجارة . . .

إلى اتبنا بفلذات الكبد . .

لا ينكمد . .

ولا يبقى إلا ثورة خضارة

* * *

« م »

من تكون . . ولمن تكون . .

كل صباحات الحب

محاصراك ،

والكل بيدعى يسكن جواك

وبيقرأ آيات المصحف

على صدرك ،

وانت فى صدرك

شلت الكل ،

الأرض اللى روتها بدمك . .

طرحت فل . . .

والفل عبيره كفى الكون ،

من تكون . . . . ؟

أظن ما حدش فى الدنيا . .

مش عارف اسمك . .

ولا حدش فينا مقراش

الفاتحة على قبرك . .

واتمنى يحاورك . .

يا درة كل الشهدا والأحياء ،

زرعت السنين جوانا

أكدت فينا الإباء ،

* * *



ملمح

أنا شيلت موتى على كفى

وكتبت الوطن مرسية . .

تعلن حروفى انتفاضة . .

دمى ،

وتخذنى حالة المواجهة

ارسم خريطة جديدة ،

فجر لسة مغبش ،

وصورة مرئية . .

جوه انحناء القوس ،

ظلى عيون المشربية ،

عرفت مكان الولاد ،

وإن الوطن خيال ،

كتبت كتابه ع المحال

والحال بيطرح

آخر حدود التجربة ،

الحنة فى كف البنات . .

نقشة حروف الأسئلة

همس الدق والنفس ملمسى ،

روح البشارة مرفرفة

على القوس ،

الضوء خفيف

يجفف المطر اللى سايل . .

على الإزاز ،

مرة بيكتب حرف ممكن

يتقرى ،

ومرة يشخبط

نفس اللى جوانا

من شخابيط ،

استودعتكم روحي يا عسكر

مستمر أ تسكر . . .

أرواح عباد الله . .

باب الكتاب . .

فتحة الزمان ونساه ،

والإغتراب عشق الغياب ،

وسعاله . .

إيه اللى بقى ممكن أنا اسعى له

مش غريبة الدهشة . .

ولا غريب الانهزام ،

حرفين كفاية قوى . .

يوصلوك للنهاية . . .

دمدمت حرف البداية انكسر

والصمت مخنوق بالحصار

مين اللى يحدد ميعادك

وبيعلنك بالاختيار

تقدر تقوم تفرد جناح

حلمك ،

وتهم مرة بالدخول . .

تقدر تقول . .

مهنة إيه ؟!

غير حرف فى المعنى

اللى خايف ،

يتنفسك . . .

تتنفسه ،

مهنة إيه ؟!

لسة حضورك مجاش

ولسة دورك مبتداش ،

مشهد جنونى مش كده ،

مهى الحقيقة فى الزمان ده ،

يا أم تبقى شخبطة . .

يا أم تبقى جنون !!

حزن الشطوط

بينى وبين الفضا

طالت مشاوير الروح . . .

وبؤجة عمرى بيطوحها الريح . . .

بين اغتراب الأسئلة . . .

وزعقة الغربان ،

نقشه نفايات التراب ،

ملامح الوطن . .

احلف بجلد هذا البلد . .

وبالعذاب الجميل . . .

كل ما قلبى يضيق وتقل

دقاته . .

يحبى يشابى ع القبور . .

نور التخفى يبتدى فى

الظهور ،

يملانى وهجة . .

من خلف شباكى البحرى ،

* * *

ضوافر الصمت . .

بتخربش فى صحراء البيوت ،

وبتجرح الأسئلة . .

حزن الشطوط . . .

بيهيل صهيل المطر الجامح

لهث شعاع الشمس . . .

لطلوع النهار ،

فوران المرارة . . .

فى صدر الصبايا . . .

لما انطوى على عجز البكارة ،

سبع آيات

من سورة « يس »
وخصلة للحلم . . .
ونبضات الحنين . . .
لابتهاج الوطن . . .
وانتظار العائدين ،

* * *

آخر ملامحها سواد
دوامة شذاها . . .
وعيون نداها ،
بجر اشتياقها بكى . . .
غطى دروب المنى ،
رسمت نشيد المستحيل
فوق شفايفها ،
النسمة بتمرجح فى طيفها
حدفتها آخر الحدود ،
زحمة خيول الوهم

وجلجلات الآمانى . . .

ولهفة الحكايات

العودة من تانى . . .

قبل ما ينأح جرها المستخبى

جمعت مواسم خصبها

في المجال . . . . .

اتمرجوا النهدين . .

وأما انتهى وهم الخيال ،

لمت الأشلاء فى حجرها ،

نبرة خفوت الصوت

وتباين الألوان ،

خافت من تكرار الدعا ،

منظر قزاز الاحتمال ،

لما انكسر ،

والصمت نازف ع الحروف

* * *

أفـول

أشجار أفولك يـ وطن . .

فتحت بيبان الأضرحة .

متعلق الحلم فى فجر الضجيج

وأغنيات الضجر . . .

بطول الطريق . . .

باهت يا نور الضحى

ولا مسافات السراب ،

ولا ده حزن الليالى

لما يغيب القمر ،

حتى اختلاجاتك

هواجس

مين اللى كاسر مهجتك

بحشرجات الموت

ومبحتر العمر اللى باقى ،

في سبحتك ،

خرز النبوءة

ولا جنون للسكون ،

لما بجيلك للسكون ،

واحتمالى ذكريات ،

وامتزاج الهمس فى

طول التمنى ،

أسمع لصوت المغنى . . .

بيغنى فى عشقك . . .

يا وطن . . . .

يا ألف رحمة ونور

قلب القصيدة اتكسر

تب ايه يساوى فى الحياة

اقرا حروف عمرك . . .

وشوف ،

وبل ريق الذاكرة

خلى الضيا . . .

ينشر ضياه

ح تشوف مداه . .

أوعاك تهادن

أو هجودك يحتويك

النهر دمعك فاحتمل ،

ما دمت رافض

رتل حروف الرفض

لا تخشى حذر

انشر رؤاك فى العقول

صمت القصيدة

واحتراق الوجد فى

طول الأفول ،

سئم الحروف الموجعة

يا ألف آه

سفر الملامح فى

انتظارك رؤاه ،

قلق الصلا وقت الهروب ،

محناش بهية ولا أيوب ،

مين اللى يقدر يحتمل

وجع البكى ساعة احتضارك

يا وطن

* * *

الحنة

فرس الحنين

وصهيل حكاوى الجدود

والقمر اللى ما يعرفش حدود ،

بيخش بشمس عنيه ،

فى كوخ أوجاعى ،

وشعاعه بيفرش على وشى

العتمة ،

سجاد الأشواق

وبيقرأ نشيد الصمت

المعصوب ،

يا بلح الشام . . .

ملهى الأيام . . .

ما بقتش تهدهد وجدانى ،

وفرات حبيبتى

عباله كفوفه وسقانى

وكفوفه شراقى التجاعيد

قدرى وخطاى

أطول من عرض سمايا ،

وبقيت الود فى كف المنديل ،

ديل الحمامة المتحنى

بدم قتيل ،

يا ليل ،

يا حلم الصبايا

شهقت صدورهم دليل

مهما غناهم علِى ،

ولا هواهم يميل ،

القلب المكدود

من كتر ما عاش يستنى ،

يا حنة . . يا حنة ،

يا صبح ابتدى . .

من ألف بعد يا عينى ،

بنلبى الندا ،

عنب اليمن كتاكيت . . .

عفاريت . . .

وجروح بتروى جروح ،

قالب على قالب

الروح بتتشعبط

والشمس خلاص بتغيب ،

وأفول الكون

مش غيب ،

يا شمس يا شموسة

عقد السنان مفروط

زى السنين بتفوت ،

عشاق القمر صلوا

حضن المطر سيل ،

الشجون ،

يمكن أكون مجنون

ولا أكون مليت

دلع الوتر تحت كف

المستحيل ،

يا ليل . . .

ليه المدى طوّل . . .

ما أنا قلت م الأول

أخضر وقلبى سريسى

البنت قالت عريسى

وحنين العمر ونيسى

محبوسة فى قلب قميصى

عصفور بيغنى

وزمان مكسور

أسقيه لوصانى

بدموع الندى . .

يا حنة . . يا حبة . .

يا طول المدى . . .

من ألف بعد يا عينى . .

بنلبى الندا .

عدل القبور

كان لسة بمية وضوءه

وبكارة هدوءه

ومسند حلمه ع الرصيف ،

على بعض الهوا . . .

وكان لقلبه ألف قلب

حوالين السبحة المبدورة ،

لساه بيدور . . .

ويعد فى وتره . . .

الأرض رخوة تحت جسمه ،

بدر البصيرة . . .

وامتداد الروح ،

وبناته بتخبى فى عوداته ،

وتلملم ذاته ،

وهياج أسئلته فى صدره ،

وبراح الدهشة

ملحقش يصلى ولا يرجع

لحظة أدان الديك

اتعنقل سيره فى غياب النخوة

وبعد المسافة . . .

ميل على كتف النيل

واتوضا من كوثره . . .

وبصمة خوفه . . .

وصلب حياته ،

رد السلام على المارة ،

ولا مرة هاب عدل القبور ،

كان كل أدان تلاميذه

تسيبه ،

مش على شان تلحق تتوضا ،

أو تحجز ليها مكان فى الصف ،

أو تقرأ سيرة ذات الهمة ،

وهى بهمة تلم فى تجاعيده

وتكتب على قرطه . .

بإيده ،

تنفخ دخان سجايرها

فى وشه ،

وهو محاجى عليها فى صدره

وضامم حواليها إيديه

*   *   *

شرايين الفجر

يا أيها الحلم الذى

لم تتفق حتى على . . .

المفترق ،

من قبل وصل المنتهى ،

كان انتهى . .

لحظة ما شرايين الفجر . .

سابت شرايينى . . .

عشقى ويقينى . .

كان بيخدنى حنينى . .

اتلفح بقصايدى وأروح . .

كرهانى الروح . . .

اتحدف بذنوبى . . .

وغيوبى العريانة . . . !!

تمسك تلابيبى وتمشى

وأنا خايف ما تجيش

لحظة ما اغسل بدموعى

خروجى ،

واتزاحم على وردة قمرى ،

وقصايد حب حلمت

أكتبها ،

زمان . . . جدران

جدران . .

بتفتح جرحها وتئن

وبتسرق النظرة من حلم

العذارة ،

أسوار بتصغر كل يوم . . .

وحارات أهلها بتغط

فى النوم ،

لوم الأحبة ابتدا ،

والشجر هز الغصون ،

اتململ العصفور . .

من لسع الورق . . .

وأنا فى سن الرضاعة . .

عملولى عكازين . . .

ومشيت

* * *



القصائد الثالثة

- إنى . . أنا .
- إنهزام .
- كان .
- أيام .
- الطالع .
- مدد .
- طايرة .
- صوت الناى .
- مين اللى يتحملك .
- قصائد .

إنـى . . أنا

لذكريات الأمس والحرف المسافر

فى مفردات الروح

لانحناءات العمر . . .

وليل التعب ،

لتوهج الأصوات . .

من كمنجات فحيح اللهب ،

كل الخيول القديمة

واقفة . .

تبادلنى الصهيل . .

وكل أفراح الساعات . .

اللى داب العمر فى صمتها .

تتهجى شوق الزقزقة . .

وترسم الزيف

كحل لتن العيون

وبصاتها البريئة بين اللونين ،

جوا نقش الصورة

ورفرفات الاندهاش ،

من بعد كام سنة . .

لموا اللى تحت الأحصنة

واترحموا ،

وفرقوا الفناجين

وتمتموا بالبسملة . . .

لموا العبارات الحماسية ،

من جوا قلب النشيد ،

ومن ندى الصفوف . . .

وهمهمات الريح . . . ،

من خيوط الشمس

وصوت الكمان . .

من رذاذ الندا وبقع الضوء ،

والباقى من شرايين

الأفئدة ،

لم يعد بحار الأمس

يجلى الذاكرة . .

لم أعد . . . .

بين احتضار الولولة ،

باهرب من شبابيك الأسئلة ،

إلى

صمت الشرود ونهنهات

السكوت ،

أتجرع مر الانحناء

وزحمة الكلمات المعلنة . .

يا أغنيات الحب . .

إنى . . . أنا

مشنوق بنور الصبح

مبحوح . . .

الغنا !!

* * *



انهزام

برغم طول المدا . .

وبعد البلاد ،

يتمرجح الحلم . . .

فى سقف البيوت ،

مين فينا يعرف . .

مين بيستنى مين . . ؟

ومين بيفتح للزمن الباب ،

يفوت ،

عريانة نفس البصة

ومتعلقة تحت جفن العين

غرسة ضوافرها

فى ضفايرها

بتمشط الذكرى وجرح الانهزام .

ربما

يفضلى باقى من فوران العرق

أو رماد التنفس . . .

أحضن شوارعك

ويحضنى غبار التاريخ

ريحة العساكر وصورة

الأسئلة ،

يفردنى جسمى فوق سريرك ،

يسندنى تعبى

أشتكيلك ،

يخطفنى منى وهج العيون ،

أشوفك إنتى جنتى ،

وألقانى تانى . .

قادر أجيلك ،

لما يدق الجرس

من بين عيون الصبايا

ويهز نبض البوح .....

ينفض وريد الصمت

والضحكة مفرودة ،

بتشم ورد القرنفل . . .

وتصحى نن البرارى . .

وهنهات الرجال . .

سجادة منقوشة بوسع المدا

تتفجر الشمس

من جوع النهود ،

الأرض فوقها وتحتها ،

تفتح الشبابيك صدرها

عصافير الود . .

بتزقزق غنا ،

وشهقة المسافات

القطر . . . . . . فات ،

كأنه راكب جناحاته . .

ورامح ،

سابق فيضان اللهفة . .

وسايبنى اتهجى بدايات

الشوق ،

القطر اللى بيطوى الملكوت

ومعدى علىّ ،

العمر المنسى خلانى أفوق . .

كل ما يترج على القضبان . .

يترجرج فيا عضايا

وحمامى يطير . . .

ينده ع الفقر ييجوا معايا ،

يرجع لىّ . . صدايا ،

مين ادالك حق الرغبات ،

أو قالك تختار ؟ !

* * *

كـان . .

كان بيزقزق زى العصافير

وكان بيطير

قلبه الشفاف . .

ما كنش بيخاف . . .

ولا كان بيبطل مشاوير

كان لسة معدى . .

على البستان . . . ،

وبيروع خدود الرمان

وبيبد أحلامه

ويحلف . .

أنه فى ساعة الشدة . .

ليدوس الأحلام .

أحمر فى عينه طربوش

الحفلة ،

والزفة مدافن

وأذان من مدنا بعيدة

كان رغم الضحكة . . .

اللى فى وشه ،

حاسس قلبه مقبوض

اتصالح على فرحه وألمه ،

واتصاحب على وجع

الأحزان ،

على كل الألوان . .

لعب الصبى والهدهد

كان قد فكره ،

بيموت فى شقاوة الكلام

* * *

امبارح

واخد شنطة كراريسه

ورايح ،

صابح بيدندن . .

ويا الندى ،

شابك على صدره

الشارة والغارة . .

مش راضية تباريح

فاتح بصة عينه على

أبعد مدى . . وسارح

اتحاصر

فى جفاف الخطوة . .

وفى خطوة . . .

حاول يشطب من ليله

الضلمة ،

ومن الكراريس

اتلخبط صوته

فى صوت الدانة ،
والدانة ضحكت قلبه
المرسومة على الشنطة ،
والسطر الأول
فى الدرس الأول
«القارعة ما القارعة»
إيه الفرق
ما بين الصمت . .
وبين الزوبعة ،
يا وطن الوقت الغامق
والجرح الغامق . .
والتايه فى البدان ،
هل ممكن يتوضى ؟
ويصلى صلاة العودة
ولا استطعم . . .
وجع الغربة . . .
والهجران ؟ !

* * *

أيـــــام

طيارة ورق بخيوط مرخية

وندهة طلة من الشبابيك . .

آهات سهول . .

وشهقة صبية . . .

الضوء بيتمرد على المصباح ،

والحلم ساكن جدار الليل ،

مقسومة خيوط الشمس

على الرصيف

رسمت دواير صمت فوق الإزاز

وحروف ملامحها ضباب

الصبح متشوه بخربشات الزمن

بيبص جوا المرايا

وبينده على مزاياه

من قبل ما يهزه المكان ،

ويلفه جوا اتساع المدى

دخل يناير كده . .

مفرود الباع . . .

مدن حواديته غرقانة

في حلمه ،

طأطأ عشبه . . وسابه ،

على آخر كرسى . .

فى آخر عربية . .

والقطر بيجرى

شباك مقفول وكتاب ع البعد

وجواب نضارته الفاضى عليه ،

بيمد إديه ويحسس

خايف من مرجحة القطر

على القضبان ،

الناس بتشيل الأنقاض

والناس مرصوصة على الجنبين

القطر بيكسر فى الإشارات

ولا الإشارات فرداله دراعاتها ،

إيه اللى بيحصل ؟

بيعاه الدنيا . .

ولا اتجرأ هو وباعها ؟

ولا ماهنش عليها تسيبه ؟

يفرد نفسه جوا براح

الأيام ؟

كان دائمًا يفرط فى عنيه

البصة الملهوفة . . .

ويقول . . . . أيام ،

يتنطط حواليه الحزن

يزيح من على صدره

أى حلاوة ريق

فتضيق فى عنيه الدنيا

ويشد فى نفسه اليابس

ويطاطى جبينه العابس

ويلم فى حجره بواقى . .

الفوضة ويشب لفوق ،

كانت عينه ع الترباس ،

لكن إيده مش قادرة

تشيب ،

إتاوب واتحدفت راسه

على ضهره ،

كان قصده يلاغى النجمة ،

لا استنى يلاغى . . .

ولا رجعت راسه لقدام !!

* * *

الطالع

مرنى بأمر الحب . .

بوشوشات الروح

اسقينى نهر الكلام .

لغة البشارة . .

لما يحن الوقت أو يزدهى . . .

زدنى بوهج الصبح . .

اوهبنى نور الضحى ،

ربما أجدد دم غفرانى . .

ربما يتسع العلم فى رئتى

وريحة الأرض تملانى . .

مسافة حزنى

لما يساومنى اغترابى . .

أقرا فى أسرار الصمت

واستشراق الوجود
يتعبنى طول الانتباه
لنظرة مشنوقة ،
على سقف الغمام ،
عناقيد اليتم المرصوصة
على صدر القمر التايه
في عماه ،

* * *

مرنى بأمر الحب . . .
بوشوشات الروح
علمنى اعبر خطوتى
والتمس لى من العذر أعذار ،
خدنى من متاهاتى
وتغيير الفصول
ملل الصور وبركان الهواجس ،
لسة الحياة بتمر
عكس اتجاه الريح

يحتوينى صهو احتمالى

وقميص البرق ،

لما يلبسنى توب الأنبيا

شيب الضيا فى القناديل

واحتشاد الوقت ساعة الرحيل ،

بداية المدا . . وضحك الليل

بين الجملة والجملة . .

أهرب من الأسباب

تنزعنى منى القصيدة

ترسمنى

لكن مش ملامحى

بتطن فى راس المراجيح

وسؤال بيطيح

بكل ما قاله الطالع

أهشه عن أفكارى

وأطالع عمرى . .

بلغة الحصاد ،

وارتعاش الغرس ،
بيهدهد عروقى
ما بين صباح الحروف ،
وبين حواجز
الزمن . . !!

* * *

مـــــــــدد

من شوق الأرض

ولهفة قناديله

العشق اتمد

حتى فى رحيله ،

من شوق الأرض وشوق الكلمات

انشق جدار الشمس ،

والحلم اتلم . . .

فك ضفاير الأحزان ،

ماقدرش يهم ولايفرد طوله ،

كان الوعد . . . وكان

صبار الوجدان . .

وقصيدة بتحلم وبتتمنى

كان عزف جميل يتغنى ،

كان لما بيقف ويقول . .

الدنيا بالعرض وبالطول

بتردد وياه ،

(الفار قابلنى بيبكى . .

أنا قلت له مالك . .

قاللى هاسيب شقتك . .

كرامة لعيالك . .

ولا اما باع حلق مراته

من كام يوم) .

يا صاحبى مـدد . .

وارخى جفونك للأبد

وجع الوداع كأنه قلب بينجلد

مـدد يا صاحبى مـدد .

ضحك علينا الأسى

واتفرد ،

مـدد

الريح على سهوة

لمّ اللى باقى وانطلق . .

ياما ارتوينا بزادك

والصدق قولك تتبرق

وانت بتعزف ع الشجون

وجنون محبينك زوادك

مابقاش لصوتك ودان ،

تسمع وتعلى بالمكان ،

لكن مكانك يا صاحبى ،

فى النبض متخبى

قولى أفوتك ولا اجيلك

مهما طواك السكوت

أو لحن صوتك يموت

باقى فى شجر الصنت وشجر التوت

توت . . .

يا أغلى ما فى الملكوت

واتى الميعاد والقلب سلم للسكوت

توت

حتى ولو نجمك انطفى

نور الكلام اللى بدرته ف قلبنا

بيدلنا . .

ويقولنا إزاى تفوت !!

* * *

طايرة

كانت أعلى فى طيرانها
من طيران أمريكا
وكانت لما بتتشابك
مع باقى الأولاد
تزعل منى . . .
لو رخيت الخيط
كانت ربما عيزانى
أشد ،
وكانت تكره لحظة
ما ابص فى ساعة إيدى ،
تدخل فى صفير الريح
وتهز فى ديلها . . .
أرخى لها تشد

وأما أدان الفجر يأدن ،

تنزل على السطح ،

زى البنى آدم . .

اللى أديله سنين

ما ارتحش

وبيحلم آخر أحلامه

نص ساعة موت

* * *

صوت الناى

أنا مش مزكوم . . .

أنا عطر مصر فى نغاشيشى

وقمحها لما بشوفه

من ورا شيشى

وصوت الناى

ونخلها لما يصلى

ونيلها كل ما يوصل لىّ .

معرفش إيه اللى حصلى

أو إيه الجاى . .

سومة . . وحليم . .

شدو النسيم . . .

غربلها كل ما بيهز

ترقص فى حجره الغلة ،

دهب عيونى بتتملى ،

الديك بيعلن فجرها ،

والفجر لون شعرها . .

بلون الشروق . . .

الشمس سطعت

والندى اتبحتر . .

ما فضلش غير عطرها ،

وطبع زين حسنها ،

وقلبها . . .

على أهلها الطيبين ! !

* * *

مين اللى يتحملك

مين اللى يتحملك

ويشيل عذاباتك . .

غير ابنك اللى من صلبك . . .

ومن حشى ذاتك . . .

ساعة ما ينده وريدك . . ،

وتلقلق ابتسامات

الدنيا ترقص من عنيه

ونبش آهاتك ،

* * *

وكنت فى بداية تكوينى

ولقتنى بعد ما سبتك ،

شايل فى كفى الذنوب

ولقتنى مش فاكر

أرفع عنيا للسما وأعافر

وحلفت ما اتوب

أرفض تكون منتهايا

أو أكون سن القلم

المكسور ،

* * *

راضع سرسوب النيل

وواقف المسمار

هدهد نسايم صباحك

ورتب الأفكار . .

وانت ما فيش بين ضلوعك

قلب يداديه . .

ليه يا ست الحبايب . .

بتعدى . . .

المشوار ؟!

* * *

بــوح

أنا المهيأ للقا والملتقى

إلا افتتان الروح . . .

وشهقة شقا ،

لملمنى من سما الأحزان . .

كفنى فى الأبدان . . .

إحلف لى إن اللى بينا بقى . .

أنا المهيأ للقا . .

* * *

أنا المهيأ والشجن حبات ،

القلب فرفط عفافك

ع البدن . . . حبات . .

واما انفرط عقد المهج . .

كانت سماكى بتتوهج . .

وبيخطفك عمره اللى فات .

يا قمر روحى

يا موهوجة جروحى

لو تسمعى بوحى

أو تصبحى خللى

يا نجوم سمايا . . منايا

حبل الوداد ترخى ،

يسمع غناكى غنايا . .

وتوصلى فرحى . .

ينهار ما بينا السكات

وساعات

تسابق ساعات

تهز فينا الراسيات . .

وشجون تفاريحى

من غير ما أقول لك تحتسى

إن انت يومى وأمسى

نبض اشتياقى وصبو عشقى

مجرى دمايا فى عروقى

وثورتى وهدوئى

دلتا يا إنت . . .

وإنت غيرتى

صبحى اللى صبح والتقا

قلبى المهيأ . . . للقا

* * *

وإن حاولت قمرك

يحجب عنى عيونك ،

أو يرمينى فى جفاف الأيام

أرتاح فى حجرك

وصفو سمتك . . .

وفى ابتسامتك . . .

يا معذبانى بصمتك

حيرة شجونى تهون ،

ولما فجرك يبدأ يأدن

تصحى البشاير وتفن

الليل ما كان لوش ستاير

بعض اللى دايب

فى كلك .

حلفنى إنى أقول لك . .

وسع اتساع البراح ،

قلبى المهيأ للقا .

* * *

قصائد

(١)

سنين

أنا وحبة سنين باقية

من الماضى

وقلب عايش حزين

فاضى ومش فاضى

يحلم بأنه أمير

ويمد فى الحلم الطويل ،

والكل فى المحكم .

عينه . . .

على الفاضى

* * *

(٢)

سكت السؤال

وراودتنى القصيدة

عن نفسها . . فاسألتها

أى الحروف ابتدى

فكت ضفاير شعرها . .

وانحنت . .

صلى الكلام فى حجرها

من وقتها سكت السؤال

* * *

(٣)

قصص

قصص كتير وخيال

وحرف واحد أبجدى

حرك كيانى المبتدى

ناحية مشاعر خطوتك

يا لوعتى من طلعتك

الصدر والنهدين . .

وملو الإيدين . . .

وريحة ضحكتك .

*   *   *

(٤)

الدندنة

الدندنة والشوق

ودقة الكعبين . . والضوء

بيرسم خيال ع الأرض

كفين إيدينا المشبكين . .

فى الحلم .

ورؤية عنينا لشمس المسا

والمستحيل

بيهل علينا

خصلتين الشعر

* * *

(٥)

منين

من رحم الجن

أو من قيثارة الحلم

أو من بين شباك موارب

ووراه عنين وشهقة ضوء ،

غربال مشدود بخيوط حرير ،

ونبات الجان ألوان فى الزينة .

أشبه ببنات الحور

أنا عقلى باينه اتجن

شايف مسرو من سور

على بعد . . .

بيشق فى قلبى . . .

ويخرج منه كل الألوان

(٦)

بتسبنى أبتدى

مش كفاية تحبنى

مش كفاية تدلنى . .

ع السكة وتسبنى ابتدى

أنا كنت حزين . .

ولقيتك زيى بتحزن ،

لما ما اجيش

ولا فيش فى جراب القلب غيرك

أشتاله على كتفى وأمشى .

مش فاهم إيه اللى اتغير ،

بين ليلة . . . ويوم ،

خلاك . . . ما تجيش ،

خلانى خاصمنى النوم ،

هو ده الحب اللى بيصبح

يبقى . .

ما فيش ؟

*　　*　　*

(٧)

نجمة

نقطة بياض فى ديل نجمة
قلقانة فى السما
بتلف وتدور . . .
والقمر ولا على باله ،
أما امبارح ما نمتش . . .
كنت قلقانة معرفش ليه ،
قعدت سرحان فى إيه ،
باستجمع ملامحى ليه . .
يمكن لأنى اكتشفت . .
إنها تشبهنى . . .
أو لأنى معرفهاش . .

أو لأن الأودة بسقفها

طبقت على صدرى

وكل ما أجرى تجرى ورابة

الطلقة

تخرم فى ضهرى

* * *

أنا وحبة سنين باقية

من الماضى

وقلب عايش حزين

فاضى ومش فاضى

يحلم بأنه أمير

ويمد فى الحلم الطويل ،

والكل فى المحكم.

عينه...

على الفاضى

